كالذي متنه مروي عن جماعة من الصحابة اذا انفرد بعضهم بروايته عن صحابي اخر كان
غريبا من ذلك الوجه مع ان متنه غير غريب ومن ذلك غرائب الشيوخ في اسانيد المتون
الصحيحة ولا يوجد ما هو غريب متنا وليس غريبا اسنادا الا اذا اشتهر الحديث
الفرد عمن تفرد به فرواه عنه عدد كثيرون فانه يصير غريبا مشهورا او غريبا متنا
لا اسنادا لكن بالنظر الى احد طرفي الاسناد فان اسناده متصف بالغرابة في طرفه الاول
متصف بالشهرة في طرفه الاخر كحديث الاعمال بالنيات وكسائر الغرائب التي اشتملت
عليها التصانيف المشهورة والله تعالى اعلم

الباب الرابع عشر في غريب الحديث

ومختلفه وناسخه ومنسوخه وفيه فصول الاول الغريب وهو عبارة عما وقع في متون الاحاديث
من الالفاظ الغامضة وهو فن مهم يقبح الجهل به ويحسن فيه التحري سئل احمد بن حنبل عن حرف
من غريب الحديث فقال سلوا اصحاب الغريب فاني اكره ان اتكلم في حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالظن فساخطئ وقيل للاصمعي يا ابا سعيد ما معنى قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجار احق بسقبه فقال انا لا افسر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن
العرب تزعم ان السقب اللزيق واول من صنف الغريب النضر بن شميل وابو عبيدة معمر بن المثنى
وكتاباهما صغيران وصنف بعدهما ابو عبيد القسم بن سلام ما فات ابا عبيد فوضع
فيه كتابه المشهور ثم تتبع ابو سليمان الخطابي ما فاتهما فوضع فيه كتابه المشهور فهذه الكتب
الثلثة امهات الكتب المؤلفة في ذلك والله تعالى اعلم الفصل الثاني مختلف الحديث اعلم ان
الاحاديث تنقسم الى ما يمكن الجمع بينهما والى ما لا يمكن فالاول كحديث لا عدوى ولا
طيرة مع حديث لا يورد ممرض على مصح وحديث فر من المجذوم فرارك من الاسد وجه
الجمع ان هذه الامراض لا تعدي بطبعها وانما اجرى الله تعالى العادة في الغالب بالاعداء
عند المخالطة ففي الحديث الاول نفى صلى الله عليه وسلم ما كان يعتقده الجاهل من ان ذلك
يعدي بطبعه ولهذا قال فمن اعدى الاول وفي الثاني حذر من الضرر الذي يوجد غالبا
عند وجود المخالطة واما الثاني فان كان احدهما ناسخا للاخر عمل بالناسخ وان
لم يكن عمل بالراجح بكثرة الرواة بصفاتهم ووجوهه كثيرة نحو خمسين وجها ولها موضع
غير هذا الفصل الثالث الناسخ والمنسوخ وهذا فن مستصعب روي عن الزهري
انه قال اعيا الفقهاء واعجزهم ان يعرفوا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه

وكان الشافعي رحمه الله تعالى ممن خاض تياره وكشف اسراره روي عن محمد بن مسلم بن وارة
ان احمد بن حنبل قال له وقد قدم من مصر كتبت كتب الشافعي فقال لا قال فرطت
ما علمنا المجمل من المفسر ولا ناسخ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من منسوخه حتى جالسنا
الشافعي والنسخ في اللغة الرفع وهو في الشرع عبارة عن رفع الشارع حكما منه متقدما
بحكم منه متاخر ثم تارة يعرف من تصريح الشارع به كقوله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم
عن زيارة القبور الا فزوروها وتارة يعرف من قول الصحابي كقول ابي بن كعب كان الماء من
الماء رخصة في اول الاسلام ثم نهي عنها وكقول جابر بن عبد الله كان اخر الامرين من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار اخرج الاول مسلم والثاني الترمذي والثالث
النسائي وتارة يعرف بالتاريخ كحديث شداد بن اوس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
افطر الحاجم والمحجوم وحديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو صائم
فبان بذلك ان الاول كان في زمن الفتح في سنة ثمان والثاني في حجة الوداع في سنة عشر
وتارة يعرف بالاجماع كحديث قتل شارب الخمر في المرة الرابعة عرف نسخه بانعقاد الاجماع
على ترك العمل به والاجماع لا ينسخ ولا ينسخ ولكنه يدل على وجوده ناسخ غيره

الباب الرابع عشر في التصحيف والمزيد في الاسناد والمراسيل الخفية وفيه انواع الاول التصحيف

وينقسم الى تصحيف في الاسناد وتصحيف في المتن فالاول كحديث شعبة
عن العوام بن مزاحم عن ابي عثمان النهدي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لتؤدن الحقوق الى اهلها الحديث صحف فيه يحيى بن معين فقال ابن مزاحم
بالزاي والحاء وانما هو ابن مراجم بالراء المهملة والجيم وحكى الدارقطني ان ابن جرير الطبري
قال فيمن روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من بني سليم ومنهم عتبة بن البدر بالباء والدال المعجمة
وروى له حديثا وانما هو ابن الندر بالنون والدال المهملة والثاني ما رواه ابن لهيعة
في كتاب موسى بن عقبة اليه باسناده عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتجم في المسجد وانما هو بالراء احتجر بالمسجد بخص او حصير حجرة يصلي فيها وفي حديث
انس يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة قال
فيه شعبة ذرة بالضم والتخفيف ونسب فيه الى التصحيف وفي حديث عائشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في الكهان قرا الرجاجة بالزاي وانما هو قرا الدجاجة بالدال وروي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)